3me Année, No. 124.

Lundi-18-11-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع البدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ١٢٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢١ شعبان سنة ١٣٥٤ — ١٨ نوفمبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٨٤١	فى الجمال	أحمد حسن الزيات ... ...
١٨٤٣	كلمة وكليمة	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٨٤٤	مدينة الزهراء	الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٨٤٦	المذهب الطبيعى	الأستاذ زكى نجيب محمود ...
١٨٤٩	النقد والنقاد	الأستاذ أحمد الزين ... ...
١٨٥٢	معركة عدوى	الفريق طه باشا الهاشمى ...
١٨٥٤	قصة معلم	الأستاذ على الطنطاوى ...
١٨٥٦	آيتان من آيات الله ...	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
١٨٥٩	بين الأدب والسياسة ...	الأديب أحمد الطاهر ... ...
١٨٦٢	عمرو بن العاص	الأستاذ حسين مؤنس ... ...
١٨٦٤	الكائنات الغيبية ...	خيرى حماد ... ...
١٨٦٦	أبو الميناء	الأستاذ محمود محمود خليل ...
١٨٦٨	وداع والد (قصيدة)	الأستاذ محمود خيرى ... ...
١٨٦٩	سليل الأكابر «	رفيق فاخورى ... ...
١٨٦٩	اسمى «	الياس قنصل ... ...
١٨٧٠	أخيل يكيد وكلوس (قصة)	الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٨٧٣	غريب	حبيب الزحلاوى ... ...
١٨٧٤	أسبوع الثقافى فى الجامعة المصرية . سليمان ليفى حجة التاريخ والحضارات الهندية	
١٨٧٨	حول قبر الصفدى	صفدى آخر ... ...
١٨٧٨	نظريات الجنس والسلالة . وفاة شاعر روسى	
١٨٧٩	جائزة نوبل	
١٨٧٩	المختار ... ... / المرشد العربى	كتابان : الأستاذ محمد بك كرد على

على هامش الموضوع

فى الجمـــال ؟ !

حاولت أن أتابع البحث (فى الجمال) فنبا علىّ الفكر ، وشرد عنى الخيال ، واستبهم أمامىَ المسلك . وكيف يستطيع أن يبحث فى الجمال من يرى القبح الشنيع قد نجم على الشاعر من وراء البحر ، فآذى الأحداق ، وسم الأذواق ؛ وشوه كل منظر ؟ ومَن أقبح من قادر يختل ، ومعاهد ينكث ، وصديق يروغ ، ومتمدن يعالن الناس بسخف القمة ، وذائد عن الحق يتبجح باهتضام الحق ، وغارق فى الثراء يتحلب ريقه على كفاف الفقير ، وكابوس من الأنس يجثم على صدرك نصف قرن ، تريد أن تزحزحه فينقل ، أو تخاطبه فيغبى ، أو تفاضيه فيربد ؟

إن فى بعض أعمال اللصوص جمالا إذا نمّت جراءتها على القوة ، أو دلت حيلتها على الذكاء ؛ ولكن أى جمال فى صوت يتحنن بالرياء فى (چنيف) ، ويتخشن بالعداء فى (جلد هول) ، ثم لا يختلف فى مقامه وقراره عن عواء الذئب فى روما ؟ أليس هذا وذاك مظهرين وضيعين قبيحين من ضراوة الحيوانية فى الانسان الضعيف ؟

على أن من يسطو وفى يده الخنجر ، أدنى إلى الرجولة ممن يسطو وفى يده المسبحة ؛ لذلك كانت قهقهة (الدوتشى) من تصريح (هور) سخرية أليمة ، خنس لها الرياء ، وخجل منها الدهاء ، وقرت أمامها الحجة !

* * *

الحياة جميلة ؛ ولكن هذا الانسان يلونها بلونه فتقبح ؛ وقد جاهد المرسلون والمصلحون أن يجلوها على صبغة الله فعجزوا أمام بغيه وجشعه !

ماذا يبتغى الانسان من الانسان إذا كان يفسح له فى أرضه ، ويُفضل عليه من رزقه ، ويقول له : هواك هواى ، ورضاك رضاى ، وعدوك عدوى ، ولكن لى وطنى ولك وطنك ، فلينعم كلانا بسلطانه الطبيعى على ما يملك ، وليكن بيننا ما بين الحليف والحليف من تعاهد فى شرف ، وتعاون فى استقلال ، وتعامل فى حرية ؟ هذا كلام على بساطته وصراحته ووضوحه ما يزال يعجز الأفهام فى أمة تفاخر بالعلم والحكم ، وتباهى بالديمقراطية والعدل ؛ لأن الأنانية المسلحة إذا عصفت فى النفوس غشّت على الحواس فلا تشعر ، ورانت على الأذهان فلا تدرك ، وانهم فى الخواطر مفهوم الفضيلة فى الانسان ، ومدلول الجمال فى الطبيعة ، فلا تدرك من معنى البحر غير الأسطول ، ولا من دلالة الأرض غير الجيش ، ولا من جمال الموقع غير الاستعمار الوقح

من شذوذ هذه العقلية الغالبة فى الغرب ما نعانى ويعانى الشرق من أرزاء ومحن !

ومن شذوذ هذه العقلية الطاغية ما تصبّ أمس من نفوس الشباب على أديم الأرض ! فدحتهم تركة الآباء الغارمة ، وأحفظتهم سياسة الأصدقاء الجارمة ، فنضبوا للحق الطعين ، وقزعوا للأمل المخيّب ، فغاضت أرواح طاهرة ، ودميت وجوه حرة ، وضجت بالأنين مستشفيات ، وجأرت بالشكوى سجون ، وتجاوبت بالحزن بيوت ، وتألف من هذه البسطور الحر صفحة بيضاء من تاريخنا الوطنى الحديث

* * *

جف اللسان وحفى القلم من استعداء القانون واستصراخ العدالة ؛ والقانون والعدالة كلمتان لا تعنيان إلا إرادة القوى ومنفعة الغاصب ؛ فاذا لم يكن بجانب الحق قوة تؤيده ، وبإزاء العدل سلطان يقيمه ، كان استمساك الضعيف بهما استمساكا بالهباء المنتثر !

إذا أعوزتك اليوم قوة السلاح فلا تعوزك قوة الخلق ؛ وقوة الخلق ميسورة لك متى أقنعت نفسك بأنك إنسان له إرادة قبل الوظيفة ، وكرامة فوق المال ، وواجب مع الحق ، وتاريخ بعد الموت . وقوة الخلق هى التى تجعل للأمة كلمة لا تتبدد ، وسياسة لا تتردد ، ومهابة فى الصدور تكسر من طرف المحتقر ، وتكف من شرة الطامع ، وتصد من عادية الدخيل

جربنا كل شىء فى جهاد العادين فما أغنى عنا جهاد ولا تجربة ، لأن العُدة كانت قوية إلا من ناحية الخلق . وإذا لم يكن الخلق كانت الشهوة والأثرة والتحاسد والتخاذل والتواكل والهوى ؛ وهذه الرذائل مجتمعة ومتفرقة كانت فى مدى أعوام الجهاد الستة عشر وباء ذريعاً تسلطه الأقدار من حين إلى حين على جهود الشباب فيفنيها ، وعلى آمال الأمة فيذويها ، ثم يقطع ما بيننا وبين الزمن المتقدم فنسقط فى هوة الماضى على الموقف الأول

* * *

ها نحن أولاء على جلد الصخرة التى وثبت من فوقها الأمة : وراءنا الهدنة التى قُسمت عليها الأسلاب ووُزعت بينها الغنائم ؛ وأمامنا أطلال من الجهود العافية ، وأنقاض من الأمانى المحطمة ؛ وعن أيماننا وعن شمائلنا آثار أقوام كانوا قبلنا فغبّروا فى وجوهنا وانطلقوا خفافاً متساندين إلى الأمد البعيد . فهل لسادتنا الذين يتولون استئناف الجهاد أن يجربوا فى قيادتهم قوة الخلق ؟ إنهم إن فعلوا ذلك أمنوا ولا ريب نكسة العلة ، وردّة الهزيمة ، وضلة الطريق . جاهدوا أنفسكم قبل أن تجاهدوا العدو ، فان من لم ينتصر على نفسه لا ينتصر على غيره ، ومن لم يقد نفسه الواحدة ، لا يستطيع أن يقود النفوس المتعددة

احمد حسن الزيات